Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (4), Issue (3) : 30 Mar 2020
P: 113 - 128
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (4)، العدد (3) : 30 مارس 2020 م
ص:113- 128

Territorial Governance Rehabilitation of Old Cities: Taza City Example

El-bazoui Jaouad
Mohamed Chouitar
Abdelouaed Bouberria
Multidisciplinary Faculty Taza || University Sidi Mohamed Bni Abdellah \ Fes || Morocco

Abstract: the reality of historical cities of Morocco today .which is reflected in the fading and deterioration of its built framework and the loss of many of its social and economic functions , has prompted many actors in the field of cultural and historical heritage to take a series of measures in order to rehabilitate them to cope with the pace of development, witnessed by its urban and social surrounding.

In this context , the city of taza is one of the ancient Moroccan cities that have a glorious history , an integrated urban fabric,and unique historical monuments . it is an essential building block of Morocco's cultural heritage , which has played its part throughout history and withstood all the challenges it has faced.

However; despite its importance the city has not received the attention it deserves for its historical value , its historical monuments are currently suffering from the continuous deterioration and fading , which necessitates the search for an effective strategy that evokes the criteria of governance as a gateway to the rehabilitation of its ancient heritage .

To address this issue we will try to answer the following questions:

To what extent is the territorial governance a mechanism for the rehabilitation and development of the ancient city of Taza ?

What are the most important rehabilitation projects of the ancient city of taza ?

Keywords: antique city, earth governance, heritage, rehabilitation, antique tissue.

الحكامة الترابية وتأهيل المدن العتيقة: حالة مدينة تازة (المغرب)

البزوي جواد
محمد اشويطر
عبد الواحد بوبرية
الكلية المتعددة التخصصات تازة || جامعة سيدي محمد بن عبد الله / فاس || المغرب

الملخص: إن الواقع الذي تعيشه المدن التاريخية بالمغرب اليوم، والذي يعكسه التلاشي والتدهور الذي يعرفه إطارها المبني، وفقدانها للعديد من وظائفها الاجتماعية والاقتصادية، دفع العديد من الفاعلين في ميدان التراث الثقافي والتاريخي إلى اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات قصد رد الاعتبار لها، وإعادة تأهيلها لمواكبة وتيرة التنمية التي يشهدها محيطها الحضري والاجتماعي.

في هذا الإطار تعد مدينة تازة من المدن المغربية العتيقة التي تتوفر على تاريخ مجيد، ونسيج عمراني متكامل، ومعالم تاريخية فريدة. فهي لبنة أساسية من لبنات التراث الحضاري المغربي الذي أدى دوره عبر التاريخ، وصمد في وجه جميع التحديات التي اعترضته.

إلا أنه رغم هذه الأهمية لم تحظ هذه المدينة بالاهتمام الذي يليق بقيمتها التاريخية، فمعالمها التاريخية تعاني حاليا من التدهور والتلاشي المستمرين، الشيء الذي يستوجب البحث في استراتيجية فعالة تستحضر معايير الحكامة الترابية كمدخل لتأهيل هذا الإرث التاريخي العريق.

ولمعالجة هذا الموضوع سنحاول الإجابة على الأسئلة التالية:
إلى أي حد تعتبر الحكامة الترابية آلية لتأهيل وتنمية المدينة العتيقة بتازة؟
ما أهم مشاريع تأهيل المدينة العتيقة بتازة؟

الكلمات المفتاحية: المدينة العتيقة- الحكامة الترابية- التراث- التأهيل- الأنسجة العتيقة.

مقدمة:

إن الواقع الذي تعيشه المدن التاريخية بالمغرب اليوم، والذي يعكسه التلاشي والتدهور الذي يعرفه إطارها المبني، وفقدانها للعديد من وظائفها الاجتماعية والاقتصادية، دفع العديد من الفاعلين في ميدان التراث الثقافي والتاريخي إلى اتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات قصد رد الاعتبار لهذه المدن، وإعادة تأهيلها لمواكبة وثيرة التنمية التي يشهدها محيطها الحضري والاجتماعي.

وقد ازداد هذا الاهتمام بالمدن العتيقة بفعل طغيان تيار العولمة الذي يستهدف بالأساس خلق ثقافة نمطية تلغي الخصوصيات الثقافية والحضرية للشعوب، وتطرح مفهوما جديدا للهوية يلغي الروابط التاريخية والثقافية التي تربط الشعوب بماضيها وتشدها إلى هويتها

وقد تميزت الفترة الممتدة من استقلال المغرب وحتى نهاية القرن العشرين بتحولات عميقة في التعامل مع المدن العتيقة. فإذا كانت المراحل الاولى للاستقلال عرفت استمرارا للسياسة الاستعمارية في ميدان التعمير والمحافظة على التراث، فإنها شهدت في مقابل ذلك اهتماما دوليا متزايدا توج بتبني العديد من الاتفاقيات أهمها الاتفاقية الدولية المتعلقة بالمحافظة على التراث الثقافي والطبيعي سنة 1972. وقد توج هذا الاهتمام بتصنيف العديد من المدن المغربية من طرف منظمة اليونسكو ضمن لائحة التراث الكوني، ودعوة هذه المنظمة الدولية مختلف الحكومات والمنظمات غير الحكومية للمساهمة في إنقاذها.

وقد صادق المغرب على مجمل المواثيق الدولية المتعلقة بالمحافظة على التراث وحاول أن يلائم ترسانته القانونية مع مضمونها، ففي هذا السياق تمت المصادقة على القانون 80-22 المتعلقة بالمحافظة على المعالم التاريخية والمواقع والتحف الفنية والكتابات المنقوشة والعاديات والذي تعززت به الضوابط القانونية المنظمة للتراث.

وأمام التحولات المتسارعة التي عرفتها المدن المغربية في العقدين الأخيرين من هذا القرن، عمدت السلطات المغربية إلى تجديد النصوص المنظمة لقطاع التعمير بغية إرساء اليات فعالة في التخطيط الحضري والإجابة على مختلف التحديات التي يطرحها نمو وتوسع المدن. فالقانون الجديد رقم 90-12 المتعلق بالتعمير أشار في العديد من بنوده إلى موقع المدن العتيقة من التخطيط الحضري والكيفية التي تتمكن من خلالها وثائق التعمير من الاجابة على الاشكاليات التي تطرحها المدن العتيقة. إلا أن هذه الوثائق لم تستطع أن تنسجم مع خصوصيات المجالات العتيقة، لذلك تم تبني الدراسات المعمارية كخيارات جديدة تهدف إلى صياغة تصاميم التهيئة خاصة بالمدن العتيقة (عبد الواحد المهداوي، 2004).

تعد مدينة تازة من المدن المغربية العتيقة التي تتوفر على تاريخ مجيد، ونسيج عمراني متكامل، ومعالم تاريخية فريدة. فهي لبنة أساسية من لبنات التراث الحضاري المغربي الذي أدى دوره عبر التاريخ، وصمد في وجه جميع التحديات التي اعترضته. وقد أهلها لذلك موقعها الاستراتيجي المتميز، كمعبر إجباري بين شرق المغرب وغربه، مما جعلها محط انظار مختلف الأسر التي حكمت المغرب، ومنها من اتخذها قاعدة خلفية قبل الاستلاء على مدينة فاس العاصمة. إلا أنه رغم هذه الأهمية لم تحظ هذه المدينة بالاهتمام الذي يليق بقيمتها التاريخية، فمعالمها

التاريخية تعاني حاليا من التدهور والتلاشي المستمرين، الشيء الذي يحتم البحث في الاستراتيجية المعتمدة في إنقاذها. الأمر الذي يستوجب استحضار منطق الحكامة الترابية في التعامل مع هذا الإرث التاريخي العريق.

مشكلة الدراسة:

تعد مدينة تازة من المدن المغربية الأصيلة التي تتوفر على تاريخ مجيد وتراث ثقافي وطبيعي متنوع غير معروف إلا لدى الساكنة المحلية تقريبا، فالمدينة لبنة أساسية من لبنات التراث الحضاري المغربي الذي أدى دوره عبر التاريخ وصمد في وجه التحديات التي اعترضته، إلا أن هذه المعالم المبنية والتراث الثقافي والطبيعي أصبح يتلاشى مع مرور الزمن.

أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق، يمكن تحديد الإشكالية في السؤالين التاليين:

1. إلى أي حد تعتبر الحكامة الترابية آلية لتأهيل وتنمية المدينة العتيقة بتازة؟
2. وما أهم المشاريع المعتمدة لتأهيل هذه المدينة العتيقة؟

منهجية الدراسة:

سعيا منا إلى ضبط معظم خصوصيات المدينة العتيقة والتباينات التي توفرها، آثرنا مقارباتها باعتماد المنهج التاريخي الذي يعتمد استقراء المادة التاريخية أملا في التأصيل للمعالم التراثية بالمدينة، وذلك باتباع الخطوات المنهجية التالية:

- الاطلاع البيبليوغرافي المتنوع، بهدف إغناء المعرفة في ميدان تدبير المدن العتيقة، وما يرتبط بها (أنظر قائمة المراجع أسفله).
- الملاحظات الميدانية المتكررة؛ والتي سمحت لنا بتدقيق تفرعات المدينة العتيقة ومدى تطبيق الحكامة في تدبير وتأهيل المدينة العتيقة.

خلفية تاريخية عن مدينة تازة:

تقع مدينة تازة في المغرب الشمالي الشرقي، بين خطي 34 و34,15 ، شمال خط الاستواء، وبين خطي الطول، 4 و4,15، غرب خط غرينيتش على المحور الطرقي فاس وجدة وتنحصر بين ثلاث وحدات تضاريسية مختلفة الخصائص المورفلوجية والبنيوية: تلال مقدمة الريف من الشمال، وجبال الأطلس الملتوي بالجنوب بالإضافة منخفض ينتمي الى ممر تازة جرسيف بالوسط (محمد اشويطر 2018).

وتشكل مدينة تازة نقطة محورية ذات أهمية استراتيجية فهي الطريق الوحيد نحو فاس والمحيط الأطلسي، فهذا الممر الطبيعي كان خلال جميع الأزمنة طريقا هاما للمواصلات، وللفاتحين العرب، وللهجرات الكبرى خلال القرنين 12 و13 ميلاديين، فبنو هلال وبنو معقل سلكوها، ونظرا لموقعها الجغرافي، لعبت تازة دورا هاما في تاريخ المغرب (Mohamed Bekraoui 1980). كما يؤمن هذا الموضع مجموعة من الامتيازات الاستراتيجية والاقتصادية التي كانت سببا مبكرا في تأسيس مركز كبير بتازة، ليشكل الموقع طريقا هاما للمواصلات، وصلة وصل طبيعية بين المدن التجارية، وبالتالي شكل موقع المدينة مجال عبور فريد من نوعه (أحمد توفيق أكومي 1985).

أما بالنسبة لتأسيس المدينة، نجد هناك تضارباً في الروايات التاريخية، ففي الوقت الذي تذهب فيه بعض الروايات، إلى أن التأسيس يرجع إلى ما قبل الإسلام، تذهب أخرى إلى ما بعد الإسلام.

بالنسبة للروية الأولى: تتداول الأعراف الشعبية، بأن المدينة قبل مجيء الإسلام، كانت تنعت بمدينة "النحاس"، ورغم أهمية هذه الرواية، إلا أنها تبقى أسطورية (Saghir Mabrouk,1992)، والرواية الأكثر قبولا، تنحدر من الوجود الروماني بتازة، من خلال البقايا الاثرية التي تم العثور عليها، وتعود إلى نفس الحقبة، وتمثلت في قطع نقدية نحاسية (Taoufik Ahmed Agoumey, 1979).

_بالنسبة للرواية الثانية: تؤكد على أن تازة لم تستكمل نموها وتطورها إلا مع مجيء الإسلام للمغرب، خاصة وأن قبيلة مكناسة (قرب تازة)، كانت من القبائل الأولى التي ناصرت إدريس الأول، التي اتخذها كقاعدة لحملاته، على قبائل غياثة التي كانت تدين اليهودية (محمد ابن عزوز حكيم، 1992).

المحور الأول- مقاربة مفاهيمية:

1- مفهوم الحكامة:

إن مفهوم الحكامة La Gouvernanceيندرج، من جهة، ضمن شبكة مفاهيمية لكونه يرتبط ارتباطا عميقا بمجموعة من المفاهيم من قبيل: مفهوم التنمية، مفهوم المجتمع المدني، مفهوم المواطنة، مفهوم دولة الحق والقانون...، ومن جهة ثانية، فإن لهذا المفهوم سيرورة تاريخية خاصة به، حيث ارتبط بكيفية إدارة الدول والحكومات للشأن العام. لذلك أصبح لفظ حكامةGouvernance ، يفيد معنى الرقابة والتوصية والتدبير، وأصبح منظرو الليبرالية الجديدة يلحون على أن المقصود بالحكامة هو الجمع بين الرقابة من الأعلى، الدولة، والرقابة من الأسفل، المجتمع المدني .ويعرف الدارسون والخبراء والمختصون هذا المفهوم بأنه تعبير عن ممارسة السلطة السياسية وإدارتها لشؤون المجتمع وموارده المادية والمالية والبشرية الخ. ولكن تجدر الإشارة، في هذا الصدد، إلى أن هذا التعريف قديم؛ أل نه يركز ويدل فقط على آليات ومؤسسات تشترك في صنع القرار، الشيء الذي جعل هدا التعريف يطرأ عليه تطور بحيث أصبح مفهوم الحكامة يعني حكم تقوم به قيادات سياسية منتخبة وأطر إدارية كفؤة لتحسين نوعية حياة المواطنين وتحقيق رفاهيتهم، وذلك برضاهم وعبر مشاركتهم ودعمهم (محمد موني، عماد أبركان 2008)

2- مفهوم التراب:

يقصد بالتراب قطعة أو جزء محدد من المجال جرى تملكه من قبل مجموعة بشرية تشعر بالارتباط المتين به وبالانتماء إليه باعتباره أحد عناصر هويتها وتبدي الاستعداد للدفاع عنه وهو ما يجعل منه موضوع صراع بين أطراف مختلفة.

والتراب هو جزء من المجال يخضع لسلطة إدارية وتتطابق حدوده مع حدود امتداد نفوذ تلك السلطة التي تتمتع بصلاحيات محددة وبميزانية توظف لتنفيذ التوجهات والاختيارات التي تحددها.

3- مفهوم التأهيل:

من الصعب الحديث عن مفهوم التأهيل نظرا لتعدد استعمالاته، فهو يتكيف مع طبيعة البحث وتخصص كل باحث. فمفهومه الواسع يمكن أن يشمل التأهيل السياسي أو الاجتماعي أو الثقافي أو البيئي، كما يمكن أن يشمل كذلك النخب والمقاولات والمنظمات غير الحكومية. أما إذا أردنا حصر هذا المفهوم في جانبه الضيق فهو يمس كل التدخلات والمبادرات والبرامج الحضرية التي لها علاقة بالسياسة العمرانية على المستوى الوطني.

لقد ظهرت أولى بوادر التأهيل بالمغرب مع بداية القرن 20، عندما اتخذت سلطات الحماية عدة قرارات في مدان التعمير. فأول إجراء اتخذه المقيم العام في هذا الاتجاه كان يتعلق بضرورة المحافظة على المدن العتيقة وصيانتها من التغيير والتجديد حفاظا على التراث المعماري والحضاري والديني للبلاد. أما القرار الثاني، فتجلى في بناء أحياء أوروبية بعيدا عن المدن العتيقة، تتوفر على كل وسائل الراحة والتنظيم.

إن مفهوم التأهيل في شقه المعماري والعمراني يبقى واسعا، وعمليات التأهيل تقتضي التدخل الهندسي والتقني في المجالات المبنية بالمدينة عبر طرق مختلفة، وحسب خصوصيات كل وحدة حضرية على حدة سواء كانت تهم النسيج المبني التقليدي أو العصري. (محمد حزوي، ألفة حاج علي، 2015).

4- مفهوم الأنسجة العتيقة:

تعد الأنسجة العتيقة مكونا مهما من مكونات الهوية الثقافية المغربية والتنمية السياحية وتشكل هذه الأنسجة العتيقة 10% من الرصيد العقاري، كما أنها تأوي حوالي 5 ملايين ساكن وتحتوي على عشرات الألاف من الوحدات الإنتاجية وغالبا ما كانت موضوعا لعمليات إعادة الاعتبار لبنياتها التحتية وعمليات ترميم البنايات الأثرية ولعمليات استعجالية لإنقاذ البنايات الآيلة للانهيار إلا أنها نادرا ما تستفيد من برنامج شامل ومندمج لعمليات إعادة الاعتبار للوحدات السكنية التي تشكل أغلب هذه الأنسجة.

وهذه الأنسجة عبارة عن مدن ومراكز قروية تاريخية وقصبات وقصور أو أنسجة أخرى تعود إلى فترة لما قبل الحماية الفرنسية والاسبانية مثل مراكز المدن والأحياء السكنية المستلهمة هندستها المعمارية من المدن العتيقة.

ويقصد بحماية الأنسجة العتيقة كل عملية إعادة الاعتبار أو ترميم لأي بناية أو مجموعة بنايات مع مراعاة الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتراثي. (محمد حزوي، ألفة حاج علي 2015)

المحور الثاني- الحكامة الترابية كآلية لتأهيل وتنمية المدينة العتيقة بتازة.

1. التغطية بوثائق التعمير.

إن التخطيط الحضري هو تدخل الإدارة بأدوات منهجية ووثائق مرجعية لتنظيم استعمال المجال وتقنين أو تحديد هذا الاستعمال لكل منطقة من المناطق المدنية وتخصيص وظيفة لكل منها قصد تحقيق تكامل أجزائها وانسجام أطرافها وبالتالي حسن تنظيمها وتعميرها. فالتخطيط الحضري يكتسي أهمية قصوى في تطور المجتمعات البشرية كما شكل قطاعا حيويا ذا انعكاس مباشر على مستقبل البلاد سواء على مستوى الاجتماعي أو الاقتصادي.

إن التحكم في مجال من اجل تنظيمه وتوجيه التوسع الحضري يفترض وجود سند أو إطار قانوني تعتمد عليه السلطات العمومية في تدخلاتها على مستوى التخطيط العمراني.

ويشمل التخطيط الحضري مجموعة من الدراسات والخطوات والإجراءات التي تسمح للمتدخلين العموميين بالإلمام بتطور الأوساط العمرانية وتحديد فرضيات التهيئة وكيفية استغلال السطح.

هاته الوظائف التي تتم بلورتها عبر وثائق التعمير تعتبر بمثابة مؤشرات لقياس التنمية المحلية وإطارات مرجعية للتوقع والتنظيم المجاليين.

إن الحكامة الترابية تجعل من التخطيط منهجية تشجع التفكير الموجه نحو المستقبل وبالتالي تكوين نظرة مستقبلية لتحديد الاستراتيجيات المناسبة لتلبية حاجيات السكان، كما أنه مقاربة تحسن التدبير إذ يمكن من التركيز على الأولويات وتحديد الهياكل والوسائل المناسبة لتنسيق مختلف التدابير، كما يمثل إطارا لتتبع مشاريع التنمية وذلك عبر مؤشرات يمكن ملاحظتها وقياسها .كما أنه منهجية تسهل وتوجه الحوار مع جميع المتدخلين، كما توفر إطارا

للتوافق على أفاق التنمية وذلك عبر منهجية تشاركية وأخيرا مقاربة تحسن التواصل داخل الجماعات المحلية قصد التتبع والتقييم مما يمكن من انخراط والتزام كافة الجهات المعنية، ولإبراز أهمية التخطيط في تأهيل المدينة العتيقة لتازة في إطار مقومات الحكامة الترابية نستعرض الوثائق التالية:

1.1. المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية لمدينة تازة:

ينبغي الإشارة بداية إلى أن المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية لمدينة تازة يشمل كلا من المدينة العتيقة والمدينة الجديدة، وهو وثيقة توجيهية تحدد الاختيارات الكبرى للتهيئة بالمجموعة الحضرية لتازة.

فهذا المخطط بالنظر إلى طبيعته التوجيهية، يشكل أساسا مرجعيا لأي تدخل يهدف إلى رد الاعتبار للمدينة العتيقة. ولذلك فالدراسات القطاعية المرفقة به يمكن أن تشكل أرضية تنبني عليها برمجة التدخلات في المدينة العتيقة من خلال:

- رد الاعتبار للمعالم ذات القيمة التاريخية: المساجد والمدارس والفنادق، القصور والدور الكبيرة،
- ترميم الإطار المبني المهدد بخطر السقوط، وخصوصا في المحاور الأكثر ارتيادا واستعمالا من طرف الساكنة،
- الحد من ظاهرة تحويل البنايات القديمة إلى بنايات حديثة، والتي لا تنسجم مع الطابع المعماري الأصيل للمدينة العتيقة.

من جهة أخرى أكد المخطط ضمن توصياته على ضرورة إعادة النظر في الدور الذي يجب أن تقوم به المدينة داخل محيطها الحضري. وقد تمت معالجة هذا الإشكال من زوايا متعددة وهي كما يلي:

- على المستوى الجغرافي: ضرورة تدعيم الدور الذي يلعبه محور مولاي يوسف كأداة رئيسية لتدعيم هذا الاتجاه.
- من الناحية الاقتصادية: إعادة إحياء الدور التي كانت تضطلع به الصناعة التقليدية وإعادة توطين السوق الأسبوعي بضاحية المدينة قصد تشجيع النشاط السياسي داخل المدينة.
- من حيث تنظيم المواصلات: يساهم المحوران المستقبليان المؤديان إلى المدينة في فك العزلة على المدينة من الناحية، كما يساهمان في تنظيم المواصلات والنقل العمومي من وإلى المدينة العتيقة من ناحية أخرى.
- أما من حيث التنظيم الإداري، فقد أوصى المخطط بضرورة إحداث المؤسسات الإدارية وتجهيزات البنية التحتية الضرورية لساكنة المدينة العتيقة.

من ناحية أخرى أوصى المخطط التوجيهي للتهيئة العمرانية لمدينة تازة بضرورة تحيين النصوص المتعلقة بترتيب أسوار المدينة، وذلك عبر: تحديد الأجزاء المتبقية من الأسوار، والتي تمثل قيمة تاريخية أو جمالية. وإنقاذ ما يمكن إنقاذه منها.

وجدير بالذكر أن المخطط أكد على ضرورة تطهير جوانب المدينة من السكن العشوائي والسكن غير المنتظم. وتحويل بعض الأنشطة غير المنسجمة من الطابع الأصيل إلى خارج المدينة.

أما على مستوى الوثيقة البيانية التي تنظم الاستعمال العام للأراضي داخل مجال الدراسة، فقد اعتبرت المدينة كمنطقة مرتفعة الكثافة، ولم تفصل في تحديد مختلف المناطق التي يمكن أن تخصص لها المدينة العتيقة، وذلك راجع بالأساس إلى طبيعة المخطط كوثيقة توجيهية.

2.1. تصميم التهيئة:

ظل تصميم التهيئة المصادق عليه سنة 1955 هو الوثيقة المعمول بها داخل المدينة لمدة 20 سنة. وفي سنة 1975 تم إعداد تصميم جديد إلا أن إجراءات المصادقة النهائية عليه لم نستكمل الشيء الذي جعله غير ملزم التنفيذ.

وقد أدخل هذا التصميم تعديلات طفيفة فيما يتعلق بالتعامل مع المدينة العتيقة، إذ أنه حدد منطقة خاصة بالمصالح العمومة، وهي التي شيد عليها المقر الحالي لعمالة تازة، بالإضافة إلى منطقة خضراء على طول الواجهة الشرقية للمدينة.

وفي سنة 1995 م تم إعطاء انطلاقة دراسة تصميم التهيئة القطاعي لمدينة تازة، وقد قام المكتبان المكلفان بالدراسة بإجراء البحوث الميدانية وأعد تقارير تشخيصية لمختلف القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والسكنية والبيئية وقدما مشروع تصميم التهيئة فتمت دراسته من طرف اللجنة التقنية المحلية.

في سنة 2011 تمت المصادقة على تصميم التهيئة ورد الاعتبار للمدينة العتيقة لتازة، وقد اعتنى تصميم التهيئة هذا بالمدينة العتيقة باعتبارها مكونا أساسيا داخل المنظومة الحضرية للمدينة، نظرا لما تمثله من تراث معماري وعمراني عريق وعليه فقد اشتملت التوجهات الكبرى للتهيئة على نقط هامة تمس المدينة العتيقة بشكل مباشر ويمكن إجمالها فيما يلي:

- إعطاء أهمية خاصة للمدينة العتيقة باعتبارها تراثا ثقافيا وطنيا يتطلب استراتيجية حقيقية لرد الاعتبار له، وذلك عبر إنجاز عمليات ترميم معالمها التاريخية كالأسوار، الأبواب، الأبراج، المساجد، المدارس... وكل ذلك من أجل إنعاش القطاع السياحي والثقافي للمدينة وإعادة الاعتبار لوظيفتها داخل المجموعة الحضرية. (عبد الواحد المهداوي 2004)
- إحداث منتزه مركزي يشمل المدينة العتيقة والواجهة الشرقية لتازة بهدف إبراز قيمة التراث الثقافي للمدينة وخلق فضاءات كبيرة للاستراحة والاستجمام بالمناطق المحيطة بالمدينة.
- إعادة هيكلة الفضاء الحضري وذلك بإعادة تنظيم طرق المواصلات بالشكل الذي يضمن الربط التام بين مختلف مكونات المدينة ويحقق التواصل بالخصوص بين مركز المدينة الحديثة والمدينة العتيقة.
- الربط بين الطريق الوطنية رقم 6 والمدينة العتيقة عبر خلق منفذ يخترق قلب المدينة الحديثة وذلك حتى تستفيد المدينة العتيقة من عائدات الحجم الكبير لوسائل النقل التي تعبر الطريق المذكور.

3.1. تصميم رد الاعتبار للمدينة العتيقة (الدراسة المعمارية):

لما كانت وثائق التعمير التوجيهية (المخططات التوجيهية) أو التنظيمية (تصميم التهيئة) لم تنظر إلى المدن العتيقة بشكل شمولي في إطار مشاريع تهيئة المدن والمراكز الحضرية، إذ أن المراكز العتيقة غالبا ما كان يشار إليها داخل مخططات التهيئة العمرانية أو تصاميم التهيئة كمنطقة يجب المحافظة عليها، تم التفكير في إعداد دراسات معمارية للمدن العتيقة تمكن المدينة من الاستمرار في وظائفها الثقافية والاقتصادية والحضارية وتقترح حلول ناجعة تمكن المدينة من الاستمرار في الوظائف المذكورة.

وقد كان الهدف من إعداد هذه التصاميم تحقيق مجموعة من الأهداف تجلت في:

- تأطير المبادرات العمومية والخاصة؛
- تنسيق تدخلات الدولة والجماعات المحلية؛
- تشخيص الوضعية المعمارية للمباني، وجرد المعالم التاريخية؛

- مراقبة وتدبير التدخلات المعمارية داخل المدن العتيقة؛
- تحديد الخيارات الكبرى للتهيئة؛
- ترميم شبكة البنيات التحتية؛
- ترميم المعالم التاريخية؛
- إعادة هيكلة الأنشطة الاقتصادية داخل المدن العتيقة.

إن الأهمية التي يكتسيها تصميم التهيئة الخاص بالمدن العتيقة تتجلى في كونه يتمتع بالإلزامية بالنسبة للأشخاص الذاتيين والمعنويين على السواء. وهذه القوة القانونية تمكن السلطات المعنية من تنفيذ مقتضياته، واتخاذ التدابير اللازمة لرد الاعتبار للتراث المعماري الأصيل.

2. صيانة وترميم المآثر التاريخية والبنايات المهددة بالانهيار:

1.2. أسباب التدهور:

تعيش المدن العتيقة في بلادنا حالة من التدهور، تختلف أسبابهما وتتعدد لكن النتيجة واحدة، ولعل أحد أهم الأسباب الحالة المادية للجماعة التابعة لهذه المدن يمكن ان نلاحظ ذلك في التقصير بالتدخل من حيث الترميم والمحافظة على جودة التجهيزات الأساسية والبنيات التحتية من قنوات للصرف الصحي وقلة التجهيزات الاجتماعية والتربوية ووسائل النقل كما تعاني من البطلة وضعف مداخيل الصناعة التقليدية، أما على المستوى التقني فهي تعاني من الإهمال ونوع من الهجران لمساكنها، هذا التقصير نلاحظه في البطء والتراجع المتراكمين في سياسة احتواء هذه الأنسجة وخصوصا فيما يتعلق بالمساكن المتواجدة بداخلها، كما ان العمليات الترميم التي تعرفها هذه الأنسجة من قبل الدولة والجماعات المحلية من أجل تحسين بنيتها التحتية لا تهتم إلا بجانب واحد من الجوانب المرتبطة بإعادة الاعتبار، الشيء الذي يضعف من فعاليتها لإيقاف مسلسل التدهور. هذه العمليات هي في الأصل عبارة عن تدخلات سطحية كترميم واجهات هذه المدن والمداخل والطرق، قنوات الصرف الصحي، البنيات المهددة بالانهيار وغيرها، دون التشخيص الدقيق.

وبالإضافة إلى ما سبق نجد هذه المدن تعاني من قلة وملاءمتها مع وظائفها الجديدة التي أنيطت بها وكذلك إلى الضغط الممارس من قبل تلك الوظائف على بنياتها ومجاريتها الحضرية، كما لا يجب أن نغفل نقطة مهمة في تساهم في هذا التدهور وهو ما يصطلح عليه بالوجبة الكرائية القديمة، حيث أن هذه الدور تعرف حالة من التدهور بسبب قلة الصيانة من قبل الأشخاص المكترين لها، كما أن القاطنين في هذه المدن غالبيتهم من الطبقة الفقيرة، فهم يعجزون عن مواجهة مصاريف عمليات الترميم أو الصيانة.

إن غالبية هذه البنيات غير محفظة الشيء الذي يعيق تدخل المؤسسات المالية ويحد من المعاملات العقارية، كما أن بلادنا تعرف شبه انعدام للمقاولات المختصة وكذا الخصاص في مجال التكوين، مما يجعل من عميلة التدخل غير ناجعة، كما أن تأطير عميلة الترميم لا تواكبها مؤسسة مختصة في هذا المجال.

2.2. منهجية التدخل:

يندرج مشروع ترميم وإعادة تأهيل المآثر التاريخية وبرنامج معالجة السكن المهدد بالانهيار بالمدينة العتيقة لتازة, في إطار الجهود الحثيثة الرامية إلى تأهيل المظهر المعماري العتيق لهذه المدينة. وكذا الحفاظ على تراثها التاريخي

وتحسين ظروف عيش الساكنة وتمكينها من الخدمات الضرورية، إضافة إلى ترميم وإعادة تأهيل البنايات والتجهيزات العمومية للقرب، وتنشيط الحركة الاقتصادية والرقي بالأماكن السياحية لهذا النسيج العتيق.

صورتين (1+ 2) وضعية صعبة لبعض المآثر التاريخية بالمدينة العتيقة(الأسوار)

كما أن البنايات الآيلة للانهيار بمدينة تازة العتيقة توجد أغلبها في وضعية سيئة, وذلك بسبب عوامل متشابكة لها علاقة بالوضعية العمرانية للمدينة العتيقة, حيث أن جزءا مهما من البنايات تحتاج إلى الصيانة, بينما يشكل جزء أخر من الدور المهدمة في الأصل دورا انهارت منذ فترة طويلة.

ويعتمد برنامج ترميم وإعادة تأهيل المآثر التاريخية وبرنامج معالجة السكن المهدد بالانهيار بالمدينة العتيقة لتازة على استراتيجية شاملة للتنمية المحلية تستحضر مختلف المجالات السوسيو- اقتصادية والثقافية والعمرانية, وذلك وفق تصور يراعي الأولوية في تلبية الاحتياجات الحقيقية للسكان وتوعيتهم بالانخراط في مسلسل تنمية مدينتهم وترشيد استغلال الموارد المحلية المتوفرة, انطلاقا من جعل التشارك أحسن وسيلة لتحقيق الأهداف المنشودة.

صورتين (3+4) هشاشة البنايات (الدور) بالمدينة العتيقة

توضح الصورتين أن مجموعة من البنايات بالمدينة العتيقة مهددة بالانهيار في أي لحظة مما يشكل خطورة كبيرة على الساكنة، وكذا على مستوى نسيج وجمالية المدينة مما يستدعي التدخل المستعجل لانقاذ ما يمكن إنقاذه.

المحور الثالث- مشاريع تأهيل المدينة العتيقة بتازة:

إن الحكامة الجيدة في ميدان التدخل في الأنسجة العتيقة تقتضي معالجة هذا الموضوع بتحديد دور المتدخلين العموميين على المستوى المركزي، بالإضافة إلى دور الفاعلين المحليين، لأن الوضعية الراهنة الغامضة للأدوار والمسؤوليات، تشكل المصدر الرئيسي للمشاكل التي تواجه تجارب التدخل واقتراح المشاريع لتأهيل هذه

الأنسجة العتيقة، لذا أصبح لزاما تحفيز المجالس المحلية المعنية والمفتشين المحليين للمآثر التاريخية على لعب الدور الكامل المنوط بهم أمام التردي وعدم احترام الأصالة أثناء إحداث تغييرات في الأنسجة العتيقة.

وفي نفس الإطار يتعين إيجاد حل لغياب التعاون والتشاور بين المتدخلين أثناء التدخل في هذه الأنسجة مع دعوة الجماعات المحلية لتخصيص ميزانية سنوية للأنسجة العتيقة.

إن الوضعية المتردية التي تعاني منها معالم المدينة العتيقة لتازة على غرار باقي الأنسجة العتيقة على مستوى التراب الوطني، دقت ناقوس الخطر الذي يهدد هذا التراث العمراني، مما جعل الجهات المعنية بهذا المجال تضع تصورا شاملا للتأهيل بدأ ببرنامج للتخطيط تلاه اقتراح العديد من التصورات التي من شأن إنجازها إن تظافرت الجهود أن ترقى بهذا النسيج وتأهله ليلعب الدور المنوط به.

1. التهيئة البيئية والسياحية:

لقد تجلت أهداف هذا المشروع في:

- تهيئة المنطقة المحيطة بالمدينة- كيفان بلغماري؛
- إقامة منتزه أركيولوجي وحيواني؛
- رد الاعتبار لكهوف بلغماري وإدماجها ضمن المدار السياحي؛
- الحفاظ على الحزام الأخضر المحيط بالمدينة؛

ولتحقيق هذه الأهداف تم الارتكاز على المشاريع التالية:

- ✓ الإنارة العمومية من خلال اختيار إنارة مناسبة لإبراز المعالم التاريخية وكذا طمر الأسلاك الكهربائية داخل الأسوار. (الوكالة الحضرية 2016)
- ✓ تهيئة منطقة بين السطاير (رياض الأندلس)، وذلك من خلال تهيئة حديقة عمومية وترميم الأسوار مع حماية الجزء المتبقي من الخندق.
- ✓ تهيئة منطقة الأنشطة السياحية (المنظر الجميل) من خلال تهيئة فضاء سياحي مطل على مناظر سياحية مع بناء مركب سياحي. (الوكالة الحضرية 2016)

2. التهيئة السوسيوثقافية [1]:

تجلت أهداف المشروع في:

1- ترميم برج البستيين (توظيفه كمتحف للسلاح)،
2- تهيئة ساحة الأنشطة الثقافية،
3- تهيئة مسرح الهواء الطلق،
4- رد الاعتبار لمدرسة الجامع الكبير من خلال ترميم المدرسة وتخصيصها كمرفق ثقافي (خزانة تابعة للجامع الكبير). (الوكالة الحضرية، 2016)

3. تنظيم وهيكلة الأنشطة الاقتصادية:

تتجلى أهم محاور هذا البرنامج في رد الاعتبار للفنادق العتيقة و الفضاءات التجارية من خلال:

(1) التهيئة السوسيوثقافية: هي عملية إعداد المرافق التي كانت تؤدي وظائف اجتماعية وثقافية داخل المدينة العتيقة كالساحات، والمتاحف والمدارس...

- ✓ رد الاعتبار لفندق الحدادين المقدر مساحته ب 1358 متر مربع والذي يضم 17 محل حرفي وذلك من خلال ترميم المعلمة وتخصيصها كفضاء للأنشطة الحرفية بالمدينة.
- ✓ رد الاعتبار لفندق أهل توات الممتد على مساحة حوالي 436 متر مربع والذي يضم أربعة أسر
- ✓ (12 فردا)، وذلك من خلال ترميم المعلمة وتخصيصها كفضاء للأنشطة التجارية.
- ✓ رد الاعتبار لفندق بنكيران الممتد على مساحة حوالي 476 متر مربع والذي يضم 23 أسرة (53 فرد)، من خلال ترميم المعلمة وتخصيصها كفضاء للأنشطة التجارية.
- ✓ تهيئة ساحة الطرافين الممتدة على مساحة 1378 متر مربع والتي تضم 23 محلا حرفيا، وذلك بتهيئة الساحة عبر بناء قيسارية تضم الأنشطة الحرفية بالطابق السفلي والسكن بالطابق العلوي.

4. ترميم المعالم التاريخية:

تتجلى أهم محاور هذا البرنامج في:

- ✓ ترميم الأسوار التاريخية الممتدة على طول 3.5 كلم والتي تتمثل حالتها الفزيائية في كون جزء منها مندثر وجزء متدهور وبعض المقاطع في حالة جيدة، وتتجلى عملية التدخل المقترح في ترميم الأجزاء المتدهورة وإعادة بناء الأسوار المهدمة.

صورتين (5+ 6) تدهور الأسوار التاريخية المحيطة بالمدينة العتيقة

- ✓ ترميم الأبواب التاريخية وبناء أبواب جديدة:

تتوفر المدينة على عدة أبواب أهمها باب الريح، باب طيطي[2]، باب الجمعة[3]، وباب القبور[4]، وفي هذا الإطار يقترح تصميم التهيئة ترميم الأبواب القائمة وإحداث أبواب جديدة.

(2) باب طيطي: من أبواب مدينة تازة التاريخية المحدثة بوسط السور الجنوبي، لعبت دورا هاما في نظام التحصين للمدينة، ومن الجهة الخارجية كان سورها له دور في حماية ومراقبة "الساقية" التي تزود المدينة بالماء، كما كان لها دور في الدفاع ومراقبة الهجمات المرتقبة من سكان الجبال.

(3) باب الجمعة: بنيت على منحدر يطل على منشآت المدينة الجديدة، وتوجد وسط الواجهة الشرقية للمدينة. كانت تستعمل لضبط ممرات ومداخل المدينة، وتفسر بكونها كانت المخرج الرئيسي للمدينة.

(4) باب القبور: توجد على الواجهة الجنوبية للمدينة، وكما يشير اسمها تنفتح على مقبرة سيدي الحاج علي بن بري.

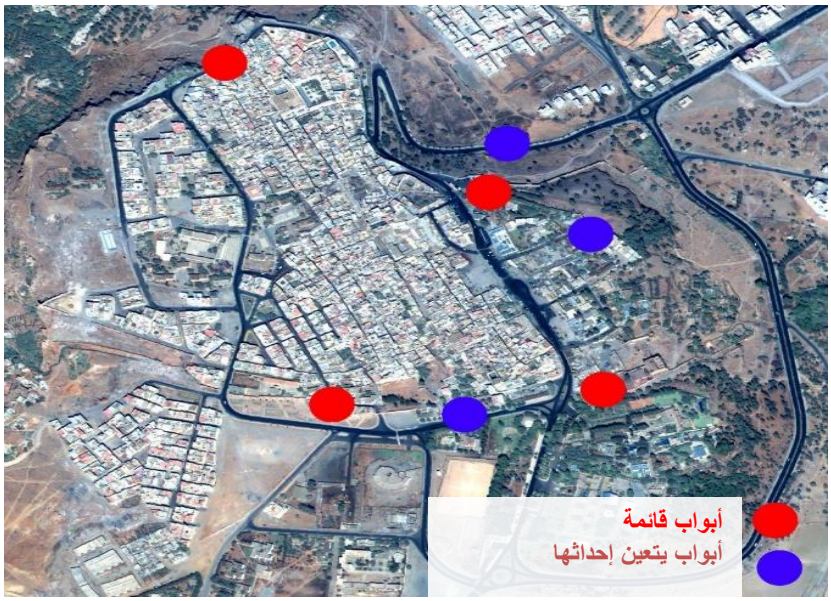

شكل رقم (1) الأبواب القائمة والأبواب التي يتعين إحداثها (المصدر: الوكالة الحضرية بتازة، 2019)

✓ معالجة المباني المهددة بالانهيار:

توجد بالمدينة العتيقة 48 بناية في وضعية خطيرة، 12 بناية بحالة متوسطة و9 حالات بوضعية خفيفة، هذه الأرقام والمعطيات توضح مدى هشاشة المآثر والبنايات العمرانية بالمدينة العتيقة، مما يتعين معه تحيين الجرد الخاص بالمباني المهددة بالانهيار مع رصد الاعتمادات والتعاقدات بين الأطراف المعنية .

صورتين (7+ 8) بنايات توجد في وضعية خطيرة

✓ ترميم وإعادة توظيف الدور الجميلة.

تحتضن المدينة العتيقة بتازة ما يزيد على 20 منزلا من المنازل الأصيلة وتتميز هذه الأخيرة ببنيتها المعمارية التقليدية وبغنى أشكالها الزخرفية، ويهدف مشروع رد الاعتبار للمدينة العتيقة إلى انتقاء مجموعة من هذه المنازل التي توجد في حالة متدهورة وترميمها وحمايتها بتنسيق مع مالكيها. (الوكالة الحضرية 2016)

5. تهيئة الساحات العمومية داخل الأسوار:

اقترح تصميم التهيئة تخصيص ساحات عمومية في الأماكن الشاغرة وأماكن بعض المباني المنهارة التي تحتل مواقع حساسة وذلك للتخفيف من الكثافة والرفع من جمالية المدينة وجودة عيش الساكنة.

المحور الرابع- مشاريع التأهيل المقترحة من قبل المجتمع المدني:

استحضارا لمبادئ المقاربة التشاركية، وفي إطار تصورات الحكامة الترابية، سعت بعض جمعيات المجتمع المدني إلى تقديم اقتراحات للجهات المسؤولة تتضمن بعض المشاريع التأهيلية التي ترى هذه الجمعيات من خلال مقارباتها أنها قادرة على الرفع من جمالية المدينة القديمة لتازة والتي من شأن استجابة المسؤولين لتنفيذها أن يساهم في تحقيق تنمية محلية تنعكس على مختلف الجوانب الاقتصادية والسياحية والثقافية والاجتماعية للمجال موضوع المبادرة، وقد تجلت بعض هذه الاقتراحات في:

1. المدار السياحي للمدينة العتيقة: محطة فضاء برج تازة - فضاء باب الجمعة التاريخي :

تشتمل هذه المحطة من المدار السياحي للمدينة العتيقة لمدينة تازة على جزأين أساسيين ينقسمان ما بين فضاء برج تازة (فضاء قوس باب الجمعة التاريخي) من جهة أولى، ومشروع جسر السلطان إدريس الأكبر من جهة ثانية. (http://nidae-taza.com)

تصميم (1+ 2) مشروع المدار السياحي للمدينة العتيقة

المصدر: الوكالة الحضرية بتازة 2019

تعد هذه المحطة موقعا استراتيجيا إذ من خلاله يمكنك وأنت تغادر المدينة العتيقة الإطلالة على المدينة الجديدة وهي تمتد أمامك في منظر جغرافي أخاذ. يعتبر باب الجمعة بفضل هذا الموقع الممر الرئيسي الرابط بين المدينة القديمة والمدينة الجديدة ولا تنقطع الحركة به طيلة اليوم حتى ساعات متأخرة من الليل، طبعا هو باب يربط بين المدينتين ومتاح للراجلين فقط ولا يمكن للسيارات استعماله. مباشرة بعد أن تجتازه وأنت تغادر المدينة العتيقة في اتجاه المدينة الجديدة عليك أولا أن تجتاز نزولا سلسلة من الأدراج لا تقل عن 263 درج أقيمت بداية عهد الاستقلال بمحاذاة السور الأثري المشيد إبان الفترة الموحدية والمرينية.

2. المدار السياحي للمدينة العتيقة: مشروع جسر السلطان إدريس الأكبر

يدخل مشروع جسر السلطان إدريس الأول ضمن برنامج التأهيل الحضري للمدينة بصفة عامة ويعتبر المشروع حلقة أساسية ضمن مخطط المدار السياحي للمدينة العتيقة بصفة خاصة.

صُمِمَ الجسر في إطار رؤية حضرية مهيكلة منسجمة ومتكاملة للمنطقة الشرقية للمدينة العتيقة والممتدة فعليا من برج تازة (قوس باب الجمعة) شِمالا إلى نهاية سور بوقلال يمينا قدوما من المدينة الجديدة، كما أن الحيثيات التاريخية لتسمية الجسر ودور مدينة تازة التاريخي كحلقة وصل في مسلسل إرساء الدولة المغربية.

تتجلى محفزات المشروع في تكاملية فكرة الجسر مع المخطط العام للمدار السياحي للمدينة العتيقة ودوره الأساسي كحلقة ربط ما بين المحطة الأولى من المدار السياحي - فضاء برج تازة - والمحطة الثانية من المدار- فضاء المسجد الأعظم-. في التصور العام للمخطط المذكور بات من الضروري الربط التنقلي لزوار الفضاء الأول - الراجلين فقط - نحو فضاء المسجد الأعظم في سلاسة وأمان وأريحية جسدية وفرجوية بصرية وهذه شروط غائبة في الوضع الحالي وفي الظروف الراهنة للتنقل بين الفضاءين.(http://nidae-taza.com)

تصميم (3+ 4) مشروع جسر السلطان إدريس الأكبر

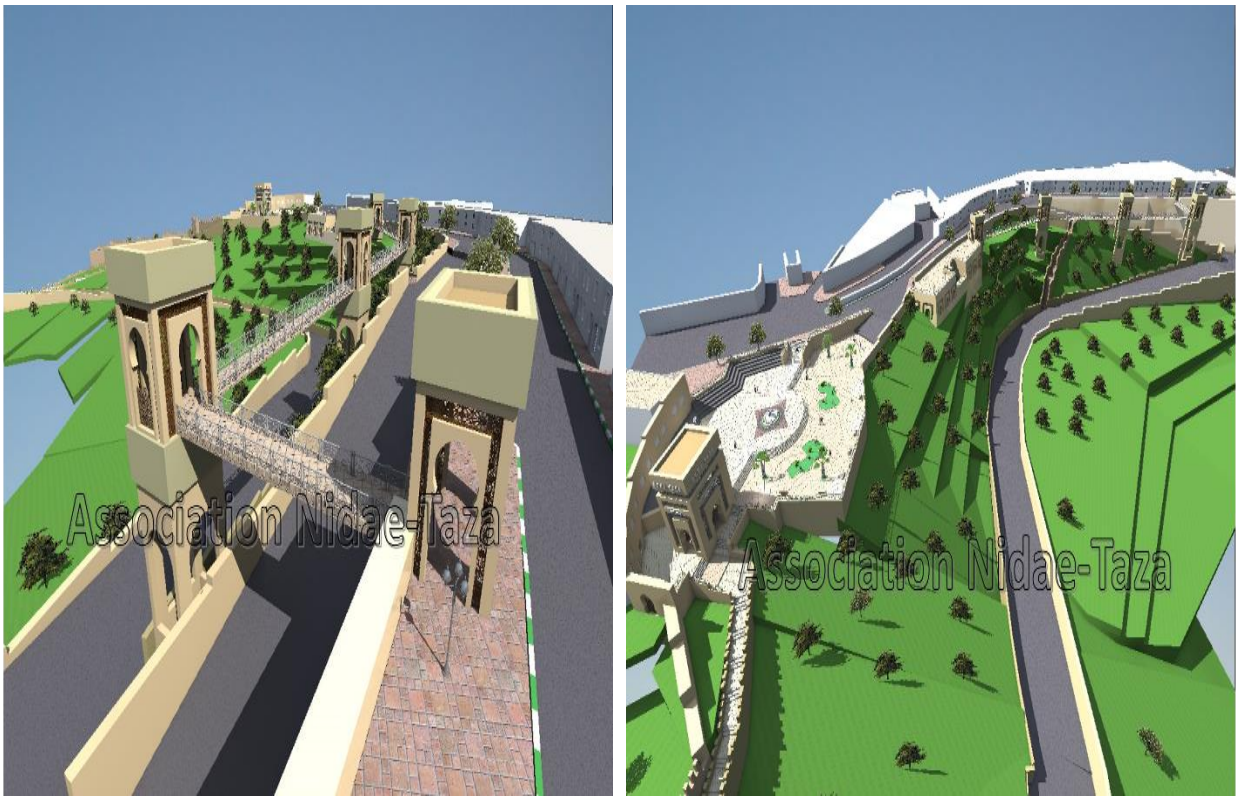

المصدر: الوكالة الحضرية 2016

3. المدار السياحي للمدينة العتيقة: فضاء المسجد الأعظم

أخذا بعين الاعتبار لمكانة المسجد التاريخية من مكانة دينية وعلمية وفنية ومعمارية بات من الضروري اليوم إعادة الاعتبار لهذه المعلمة التاريخية وذلك بصياغة برنامج شامل يحتوي على كافة عمليات إعادة التهيئة الواجب القيام بها أملا في إعادة تأهيل هذا المسجد.

تصميم رقم (5) مشروع تأهيل فضاء المسجد الأعظم

المصدر: الوكالة الحضرية 2016

إن عمليات إعادة التهيئة الواجب إدخالها على الواجهة الشمالية للمسجد والتي من شأنها ولأول مرة منذ قرون فتح الواجهة الشمالية للمسجد على محيطه الخارجي وبالتالي ربط المسجد بالمدار السياحي للمدينة العتيقة كما هو مفصل في الجزء الخاص بإخراج المدار السياحي للمدينة العتيقة إلى حيز الوجود لفك الحصار المفروض على المسجد من أربع جهات وإنشاء ساحة؛ شمال المسجد قبالة الباب التاريخي باب الريح وهو الاختيار الأقل تكلفة.

خاتمة:

إن المدينة العتيقة لتازة لم تنل بالرغم من موقعها الاستراتيجي؛ نصيبها من التأهيل الحضري ومن الاستراتيجية العامة للتهيئة وإنقاذ المدن العتيقة بالمغرب، فإن مقاربة هذا الموضوع أثبتت أن حظها من برنامج الإنقاذ كان متواضعا، بالرغم من الموقع الاستراتيجي الذي تحتله والذي كان له تأثير فعال في تشكيل الخريطة السياسية بالمغرب خلال العصور السالفة، فالحالة التي توجد عليها الآن تنطق بكل عبارات الإهمال والتهميش الذي طالها والذي يهدد بشكل خطير معمارها الأصيل ومعالمها العريقة. لذلك فمن الضروري لإنقاذ المدينة العتيقة لتازة ورد الاعتبار لتراثها الأصيل القيام بما يلي:

- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني، وخصوصا الجمعيات ووداديات الأحياء وإشراكها في أي مبادرة تهدف التدخل في المدينة.
- العمل على إدماج المدينة ضمن محيطها الحضري وذلك لتحقيق التوازن المفقود بين المدينة العتيقة والمدينة الحديثة على مستوى البنيات التحتية والمرافق العمومية والوحدات الإنتاجية.

إن إحياء التراث العمراني والمعماري لا يقوم على الحلول المستوردة التي جسدتها أفكار المذاهب الحديثة في العمارة والتعمير، والتي جاءت في شكل نماذج قائمة أهملت الاهتمام بالأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والروحية. كما أن الإحياء لا يقوم على أفكار مفعمة بالحنين والعواطف والتي تحاول جاهدة إطالة عمر النسيج

العمراني أو العنصر المعماري قدر الإمكان. إن الإحياء الحقيقي يقوم على تصور حقيقي لإنتاج المجال العمراني والمعماري والمحافظة على ما هو قائم منه يتأقلم مع المشروع العمراني القائم حاليا.

قائمة المراجع:

أولاً- المراجع بالعربية:

1- عبد الواحد المهداوي، استراتيجية تهيئة ورد الاعتبار للمدن العتيقة بالمغرب: حالة مدينة تازة، منشورات الكلية المتعددة التخصصات تازة، الندوة الوطنية الأولى، أبريل 2004.

2- محمد اشويطر، (2018)، الحكامة الترابية وتدبير وثائق التعمير بالمدن المغربية. بحث لنيل شهادة الماستر في الجغرافيا، الكلية المتعددة التخصصات تازة.

3- محمد حزوي، ألفة حاج علي(2015)، المدينة المغربية بين دواعي التأهيل الحضري ومتطلبات التسويق الترابي، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، الدورة السادسة والعشرون، مارس.

4- محمد موني، عماد أبركان (2008)، متطلبات الحكامة في التنمية الترابية بالمغرب، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية وجدة.

5- وزارة الإسكان والتعمير والتنمية المجالية(2015)، الاستراتيجية الوطنية للتدخل في الأنسجة العتيقة، مشروع.

6- الوكالة الحضرية (2016)، تقرير مشاريع التأهيل الحضري لمدينة تازة.

7- الوكالة الحضرية بتازة، (2019)، حالة التجمعات الحضرية بإقليم تازة

ثانياً- المراجع بالفرنسية:

8- Ahmed Iraqi, étude de faisabilité de la réhabilitation de la Medina de Taza, rapport n°1, diagnostique général,1991

9- Henri Terrasse « Taza, Notice Historique et Archéologique », in bulletin de l'enseignement public au Maroc, 29éme série, Rabat, 1942, P Voinot Luis, Taza et Ghiata , Imprimerie Topographie et cartographique, L Fouque, Oran ,1920.

10- Henri Terrasse, Histoire du Maroc, Edition Atlantides, Casablanca, 1948.

11- Mohamed Bekraou , la Révolte de Bou-hmara (l'homme à l'anesse) : contribution à l'histoire du Maroc précolonial, Thèse de doctorat de 3éme cycle, Université de Poitiers France, 1980.

12- Mohammed Elazzouzi, La médina de Taza : degré de dégradation et projet de réhabilitation, Mémoire de 3eme cycle. Institut national d'aménagement d'urbanisme, Rabat, 2006.

13- Saghir Mabrouk, La ville de Taza : Recherche d'Histoire ,d'Archéologie Monumentale et d'Evolution urbain, Thèse de doctorat, Université de paris, 1992.

14- Taoufik Ahmed Agoumey, La Croissance de la Ville de Taza et ses Conséquences sur la Disharmonie Urbaine, Thèse de doctorat, Université de tours, 1979.

ثالثاً- مواقع إلكترونية:

- موقع جمعية نداء، تاريخ الزيارة 2019/09/17 http://nidae-taza.com
- موقع المركز المغربي للتنمية الفكرية، تاريخ الزيارة http://cmdi.ma2019/09/17